

## هل العام الجديد بوابة عالم بلا إرهاب؟!

عبد السلام حجاب

عهد أوباما.

٢- محاولات للإبقاء على ركائز إقليمية ودولية وبعض عربية محورها مصالح الكيان الإسرائيلي لتصعيد أعمال التنظيمات الإرهابية في سورية بعد تحقيق انتصار حلب كمحطة مفصلية في هزيمة الإرهاب ومطاردة فلوله والتصدي لمخططات وأجندات داعميه ومشاريع المستثمرين فيه.

واستنتاجاً فإن محاربة الإرهاب في سورية أولوية على جدول أعمال الرئيس بوتين، بات من الصعب تجاهلها في ضوء الانتصارات يحققها الجيش العربي السوري والقوى الريفية والحليف الروسي في حلب وغير منطقة سورية، داعياً إلى توحيد الجهود للتصدي للحرب على الإرهاب ومصادر تمويله وتنفيذ مندرجات القرارين الدوليين ٢٢٥٢ و٢٢٦٨ عبر التنسيق مع دمشق التي تحارب الإرهاب دفاعاً عن العالم بأسره.

ولعل في فضاء هذه الانتصارات وما أحدثته من متغيرات ذات دلالات واضحة سياسية وعسكرية جاءت دعوة الرئيس بوتين لحادثات بين السوريين في العاصمة الكازاخية أستانا تكملة للعملية السياسية في جنيف وليس بديلاً عنها للحل السياسي للأزمة في سورية بقيادة سورية ومن دون شروط مسبقة أو تدخل خارجي أو أجندات إرهابية مفروضة.

وقد شكل قرار وقف الأعمال القتالية في سورية باستثناء تنظيمي داعش وجبهة النصرة الإرهابيين والفصائل الإرهابية الأخرى المرتبطة بالنصرة وتلك التي لم توقع على الاتفاق مؤشراً مهماً يستقي دلالاته من أن الإرهاب في طريقه إلى الانهيار الحتمي، وأن خيارات السوريين الوطنية هي المنتصرة إن في مجال محاربة الإرهاب وإن في اتساع رقعة المصالحات.

وبلا ريب فإن سياسة الرئيس أوباما بحكومتها السرية وأدواتها العسكرية والاستخباراتية قبل أيام معدودة من مغادرته البيت الأبيض، ليست جديدة بل منهج اتبعه منذ نحو ست سنوات من الحرب على سورية، إذ تنقل لإطلاعة أمد الحرب من سياسة القيادة من الخلف لتحالف دول راعية للإرهاب وداعم له إلى سياسة التقرب عن بعد التي أمأت اللثام عن مراميه السرية تملص الوزير كيري من الاتفاق الذي وقعه في جنيف مع الوزير الروسي لافروف في التاسع من أيلول الماضي للحفاظ على تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وصولاً للانخراط العلني بشكل مباشر وغير مباشر لدعم الإرهاب داخل الأراضي السورية لتحقيق مكاسب مفترضة ثم استخدام عناصر الضغط السياسية والدبلوماسية في مجلس الأمن الدولي والمنظمة الدولية لدعم الإرهاب على حساب حقوق السوريين السياسية بذرائع إنسانية وغير ذلك من نرائع أخرى مختلفة وأكاذيب لتزيير الواقع سعياً جاهداً لتشويه السياسة والمواقف السورية والروسية تشي بإصرار أوباما وحكومتها الخفية من البنتاغون والأجهزة الاستخباراتية لتحقيق غرضين أساسيين:

١- زرع قتال مفرقة تحت طائلة الرئيس ترامب، القادم الجديد إلى البيت الأبيض بعناونه السياسية المعلقة، وليس آخرها سلسلة عقوبات ضد روسيا بينها اعتبار ٣٥ دبلوماسياً روسياً غير مرغوبين في أميركا. وقد رد الرئيس بوتين بأن بلاده لن تنحدر إلى مستوى إدارة أوباما وأكد أن معالجة هذه المسائل ستتم مع الرئيس ترمب وإدارته الجديدة مشيراً إلى أهمية العلاقات الروسية الأمريكية في الأمن والسلام الدوليين، وكان الوزير لافروف صائباً وموضوعياً بإعلانه أن محادثات الخبراء من الجانبين الروسي والأميركي في جنيف تمهيداً للحل السياسي للأزمة في سورية لم تعد ذات جدوى في

تؤكد الحكمة عدم الاكتفاء برواية ألوان الأشياء، بل بامتلاك حقائقها فالتكهنات والأمنيات وحسب لن تكون قادرة على إحداث التغيير المطلوب لبلوغ عالم خال من الإرهاب الذي يبذل جلده كالأفعى، تبعاً لبنية تفكيره الأيديولوجية والهزائم التي يتلقاها. ناهيك عن مصالح سياسية ونفاق أخلاقي لدول داعمة وراعية للإرهاب بزعماء الرئيس الأميركي أوباما ومشاريع حكومتها السرية، التي لا تريد التمييز بين انتهازية بات الفضل المتراكم رصيدها السياسي والعسكري وبين واقعية المبادئ وأهمية حضورها في المشهد الدولي.

وبصرف النظر عن التعويل المفترض من عدمه على سياسات القادم الجديد إلى البيت الأبيض دونالد ترامب في العشرين من الشهر الحالي كرئيس منتخب للولايات المتحدة فإن تصريحاته الاستباقية سواء لجهة التعاون مع روسيا والرئيس بوتين أو لجهة محاربة الإرهاب وما يشكله من انخراط إيجابي باتجاه حل سياسي للأزمة في سورية وفق قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ الذي وقعت عليه أميركا وشركاؤها الغربيون كفرنسا وبريطانيا.

قد كان لها وقعها السلبي فأحدثت اضطراباً سياسياً في الحكومتين الفرنسية والبريطانية التي اعتادت النهلية لسياسة أميركا ومشاريعها، مثلما أثار الهلع والهذيان لدى أطراف محكمة بالدولية السياسية مثل بني سعود وأردوغان ومشيخة قطر. ما يعني بالتحليل السياسي الموضوعي أن السؤال بشأن العام الجديد وإمكانية أن يكون بوابة للعالم بلا إرهاب يبقى قائماً ما وقت لم تعد النيلية السياسية تملك مقومات استمراريتها بحسب ما أظهرته نتائج الانتخابات الرئاسية التمهيدية في فرنسا ولا الأطراف التابعة مطمئنة لواقع الاحتمالات القادمة سياسياً واقتصادياً بعد أن أصبحت بيداً على رقعة الإرهاب في شطرنج أوباما وحكومتها السرية؟!

## إيران وصفت انتصار حلب بـ«فتح الفتوح»؛ أهميته لا تخفى على الأصدقاء... والأعداء يقرّون به

# المعلم: وقف إطلاق النار خطوة تمهيدية تفتح الباب أمام حوار سوري

الوطن - وكالات

اعتبر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم، أن وقف إطلاق النار في سورية يعد «خطوة تمهيدية تفتح الباب أمام حوار سوري سوري من دون أي تدخل خارجي».

ويقوم المعلم ورئيس مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك بزيارة إلى طهران منذ يوم السبت الماضي والتقى بعد وصوله العديد من المسؤولين الإيرانيين في مقدمتهم الرئيس محمد حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف وأمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني، وتناول الحديث العلاقات الثنائية الاستراتيجية بين البلدين وتطورات الأوضاع في سورية والمنطقة وخاصة اتفاق وقف إطلاق النار في سورية الذي دخل حيز التنفيذ ليل الخميس

الجمعة وكذلك الاجتماع القادم الخاص بسورية والمقرر عقده قريباً في أستانا. والتقى المعلم أمس مستشار قائد الثورة الإيرانية للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، وأحد في تصريح له عقب اللقاء حسب وكالة «سانا» للأنباء، أن انتصار وتحرير مدينة حلب من يد الإرهابيين هو انتصار مشترك لسورية وإيران، معتبراً أن وقف الأعمال القتالية في سورية يعد خطوة تمهيدية تفتح الباب أمام حوار سوري سوري من دون أي تدخل خارجي.

وأشار المعلم إلى «ضرورة عزل المجموعات

المسلحة نفسها عن إرهابي «جبهة النصرة» وداعش.

وأعرب المعلم عن تقديره للدعم الذي تقدمه إيران إلى سورية، وقال: «نقلت امتنان الشعب السوري والقيادة إلى قائد الثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي وإلى القيادة الإيرانية على الدعم الذي تقدمه إلى سورية في مختلف المجالات».

وأضاف: «لقد ركزنا على أهمية ونجاح التنسيق والتشاور المشترك السوري والإيراني والروسي في تحقيق انتصار حلب وتحقيق الانتصارات في كامل ربوع سورية».



مستشار قائد الثورة الإيرانية للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي ملتقياً نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم والوفد المرافق

من جانبه أكد ولايتي، أن انتصار حلب هو انتصار كبير لجهة المقاومة وأن الجميع يعترف بهذا الأمر. وشدد على أن الحل السياسي هو الحل الوحيد للأزمة في سورية، مؤكداً ضرورة إجراء الحوار السوري السوري من دون أي تدخل خارجي.

ولفت ولايتي إلى التعاون والتنسيق الثلاثي الإيراني السوري الروسي لمكافحة الإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار إلى سورية والمنطقة، وقال «أمل أن يعتبر الأصدقاء السوريون إيران بينهم الخائين». وكما كان لإيران علاقات إستراتيجية طويلة الأمد مع سورية في الماضي بدأت في عهد الرئيس

العمليات العسكرية جاء بالتنسيق بين إيران وروسيا وسورية من أجل فتح الأبواب أمام محادثات سورية سورية، واعتبر أن انتصار حلب وتوقف العمليات العسكرية فرصة حقيقية وتاريخية من أجل إشراك الناس الذين يتوون المساهمة في بناء سورية

في حوار سوري سوري. وتابع قائلاً: «إذا اعتبر البعض أنه من خلال المفاوضات التي ستعقد في العاصمة الكازاخستانية أستانا بمقدورهم أن يستغلوا هذه المفاوضات لتحقيق مصالح شخصية على حساب سورية، فهم بالتالي يعزلون أنفسهم ويستضعف هذه الفرصة الثمينة من أيديهم».

كما التقى المعلم والوفد المرافق أمس رئيس مجلس الشؤون الإيراني علي لاريجاني وبحث معه عدة قضايا ذات اهتمام مشترك، وآخر مستجدات الساحة السورية وموضوع وقف إطلاق النار. وأكد لاريجاني لوفد «مهر» موقف إيران المبدئي والمتمثل بالإصرار على ضرورة انتاج الخيار السياسي كحل وحيد للأزمة السورية وإنهاء الصراع المستمر منذ سنوات.

والتقى المعلم الرئيس الإيراني، وعقد عدة جولات من المباحثات مع ظريف على حين التقى رئيس مكتب الأمن الوطني مع أمين مجلس الأمن القومي الإيراني، حيث تركزت المحادثات على الاتفاقات والتفاهات التي أتت إلى وقف النار في سورية وفق تقارير صحفية.

## دي ميستورا يؤكد التزامه بـ«الأستانا»

وكالات



ستيفان دي ميستورا

أكد المبعوث الأمسي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا أنه ملتزم بالعملية السياسية في سورية، بما فيها محادثات «الأستانا»، ولكن في إطار مرجعية بيان جنيف ٢٠١٢ وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤.

وأعلن دي ميستورا، وفق ما نقلت نشرة «كلنا شركاء» المعارضة، التزامه بالعملية السياسية التي فوضه بها مجلس الأمن والأمن العام للأمم المتحدة، وفي إطار مرجعية بيان جنيف ٢٠١٢ وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، مشدداً على أنه لن يوفر أي جهد في سبيل إطلاق العملية السياسية، والبناء على أية مبادرات أو جهود تخدم هذا الغرض، ومنها ما يتم الحديث عنه من محادثات في «الأستانا» عاصمة كازاخستان.

جاء ذلك في الحديث الهاتف الذي أجره المنسق العام لهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة، رياض حجاب مساء الأحد، مع دي ميستورا.

## موسكو استخدمت الفيتو ٦ مرات والصين خمسا... والأزمة استهلكت ٣ مبعوثين أمميين حتى اليوم

# ثالث مبادرة لوقف إطلاق النار في عمر الأزمة فهل تنجح؟

وكالات



سفير سورية في الصين، عماد مصطفي

اعتبر سفير سورية في الصين، عماد مصطفي أنه لو لا انتصار مدينة حلب لما كانت هناك هدنة ممكنة في سورية، لكون هذا انتصاراً عظيماً للجيش العربي السوري وحلفائه، وهزيمة مهينة للتنظيمات الإرهابية المدعومة من الغرب وتركيا ودول الخليج. وقال مصطفي في حوار نقلته وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء: إن هذا الانتصار هو الذي جعل الدول الداعمة في النهاية أن تنخرط في عملية ما تسمح لهم بالخروج بأقل قدر ممكن من الخسائر المعنوية، فضلاً عن الخسائر العسكرية والميدانية، مستشهداً بما قاله الرئيس بشار الأسد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم في وقت سابق بأن ما قبل حلب ليس كما بعدها.

وما حصل في حلب هو المنطفة الفاصلة التي رسمت مسار تطور الأزمة السورية. وفي معرض رده على سؤال إذا ما كان وقف إطلاق النار فرصة لإعادة الحسابات للدول المخترطة في تأجيج الأزمة السورية، قال مصطفي: «إنه سؤال صعب لغوصه في التواقيع، لافتاً إلى أنه ليس لديه ثقة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لكن بعد شعوره بأن هناك خلافاً في ميزان القوى لعكس مصلحته ومصصلحة التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة التي يرعاها، يحاول بشكل أو بآخر أن يقوم ببعض المناورات السياسية».

وأضاف: «لا نستطيع كشف التواقيع بالتنبؤ وقراءة الماضي، لكن علينا أن نعطي فرصة لجهود الراعيين الروسي والإيراني لهذه الاتفاقية، فيما مضى على تركيا ورئيسها شخصياً وبدلاً جهوداً كبيرة لإقناعه كما يبدو للعيان وكأنه تغيير في المسار التركي».

وأشار إلى أنه إن كان أردوغان رجلاً ذكياً «مع الشك في ذكائه السياسي»، لأن ما قام به حتى الآن سبب تدميراً شاملاً لسوريا في المنطقة وفي العالم كله، لكن فيما يتعلق بالأزمة السورية إن أراد أن يغير مساره وخصر فاته تجاه سورية، فهذا الاتفاق من شأنه أن يحفظ له بعضاً من ماء وجهه، وأن يظهره كراعٍ لاتفاقي إقليمي يضع حداً للأزمة السورية، وقال «لننظر ما سيجد في قادمات الأيام».

وحول انتصار مدينة حلب، قال مصطفي: «إن هذا الانتصار أثلج القلوب»، لافتاً إلى أنه من مواليد مدينة حلب وعاش فيها طفولته، فكانت سعادت مضاعفة حول الانتصار والبطولات المشرفة للجيش العربي السوري فيها. وبيّضت سفيراً لسورية في الصين أشار إلى ردود الفعل من الأصدقاء الصينيين من قادة الحزب الشيوعي وضيابط الجيش والدبلوماسيين في وزارة الخارجية الصينية والإعلاميين ومختلف القطاعات الشعبية، الذين شاطروا سورية فرحتها بكل صدق وإخلاص. ولفت إلى أنهم في الصين يعتبرون الانتصار في حلب على انتصار لسياسة الصين الحكيم، موجهين التهنئة وشيدين ببطولة الجيش العربي السوري وصدور قيادة الرئيس الأسد، لإبرام مخاطر الإرهاب، مشيراً إلى جبهة تحرير تركستان الشرقية ومقاتليها من الإيغور الصينيين، الذين يقاتلون مع التنظيمات الإرهابية في محيط حلب.



مندوب روسيا في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين مستخدماً حق النقض «فيتو» ضد مشروع قرار ضد سورية

المفوضة. وبعد المبعوثين السابقين جاء الدبلوماسي الإيطالي السويدي المبعوث الحالي للمنظمة

والمظم الإبراهيمي في كانون الثاني وشباط ٢٠١٤، في جنيف أول مفاوضات مباشرة بين الحكومة والمعارضة بقيادة الولايات المتحدة وروسيا، لكنها انتهت بلا نتائج ملموسة، قبل أن يقدم الإبراهيمي في أيار ٢٠١٤، استقالته بعد أقل من عامين من الجهود غير

## «الهيئة العامة» للغطوة الشرقية تدعو إلى عدم الالتزام بـ«وقف إطلاق النار»

وكالات

وهو ما يضع مصداقية الحكومة الروسية على المحك». وطالبت «الهيئة العامة» للحكومة الروسية بتحمل مسؤولياتها بالتحويل إلى صناعة السلام في سورية بدلاً من تقديم الدعم السياسي والعسكري للحكومة السورية. وأضافت: إن أي حل سياسي في سورية «لا يكون منتجاً وذا مصداقية ما لم يتضمن انتقالاً سياسياً حقيقياً من دون أن يكون له (الرئيس) بشار الأسد أي دور في المرحلة الانتقالية».

ودعت في ختام بيانها المليشيات المسلحة الموقعة على الاتفاق إلى «عدم الركوز إلى الأعباء السياسية وفخاها، وعدم الالتزام بالاتفاق المزعم ما دام العدوان على وادي بردى والغطوة الشرقية وأي من المناطق السورية مستمراً»، كما «طالبها بالإسراع في رص الصفوف مع باقي الفصائل والاستعداد للأسوأ وإعداد العدة لتحرير البلاد من المحتل الأجنبي».

في محاولة للتوصل من اتفاق وقف إطلاق النار في سورية، والانتقال عليه، دعت ما تسمى «الهيئة العامة» المعارضة في الغطوة الشرقية، التنظيمات المسلحة الموقعة على الاتفاق إلى عدم الالتزام به، متذرة بأن ما سمته «العدوان» على وادي بردى والغطوة الشرقية وغيرها من المناطق السورية ما زال مستمراً، وحرصت تلك المليشيات على ضرب الاتفاق من خلال التجمع والاستعداد لمعاودة القتال. وادعت الهيئة في بيان لها نشرته صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي أنه لا يزال «العدوان مستمراً» على الغطوة الشرقية وادي بردى، والطيران الحربي لا يغادر الأجواء، ما يجعل اتفاق وقف إطلاق النار الموقع مؤخراً «حبراً على ورق»، و«غير ملزم» للمليشيات المسلحة «ما لم يتم إلزام الطرف الذي ضمنته موسكو وفقاً للاتفاق،

والمعركة التي تشهدها حلب وعاش فيها طفولته، فكانت سعادت مضاعفة حول الانتصار والبطولات المشرفة للجيش العربي السوري فيها. وبيّضت سفيراً لسورية في الصين أشار إلى ردود الفعل من الأصدقاء الصينيين من قادة الحزب الشيوعي وضيابط الجيش والدبلوماسيين في وزارة الخارجية الصينية والإعلاميين ومختلف القطاعات الشعبية، الذين شاطروا سورية فرحتها بكل صدق وإخلاص. ولفت إلى أنهم في الصين يعتبرون الانتصار في حلب على انتصار لسياسة الصين الحكيم، موجهين التهنئة وشيدين ببطولة الجيش العربي السوري وصدور قيادة الرئيس الأسد، لإبرام مخاطر الإرهاب، مشيراً إلى جبهة تحرير تركستان الشرقية ومقاتليها من الإيغور الصينيين، الذين يقاتلون مع التنظيمات الإرهابية في محيط حلب.